

**المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية تحت عنوان  
(الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي)  
(دبي، 7-10 مايو 2014م)  
عنوان البحث: اللغة العربية والهوية الإسلامية في باكستان**

اسم الباحث: د. حامد أشرف همداني  
أستاذ مشارك، بقسم اللغة العربية  
جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.  
hahamdani.arabic@pu.edu.pk

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد: فإنه يختلف ارتباط المسلم باللغة العربية عن ارتباط أي إنسان بأية لغة أخرى؛ فالإنسان الذي يرتبط بلغة وطنه ويعتز بها، قد يتخلى عنها اختياراً أو اضطراراً، إذا طاب له المقام في منطقة أخرى، لها لغة مغايرة، وإذا تمسك بلغته مدة حياته، فإن الجيل التالي له لن يتمسك بهذه اللغة تمسكه بها. وصاحب أي عقيدة أخرى قد يستطيع أن يقرأ كتابه، ويمارس شعائره من غير حاجة إلى التمسك بلغة كتابه المقدس. أما المسلم فإنه لا يستطيع أن يقرأ كتابه بغير اللغة التي نزل بها، ولا يستطيع أن يؤدي شعائره بغير هذه اللغة، فارتباط القرآن والشعائر الإسلامية باللغة العربية ليس ارتباطاً عارضاً، وإنما هو ارتباط جذري، بل إن أمر اللغة العربية في الفقه الإسلامي تجاوز قضية التلاوة وأداء الشعائر إلى ما وراء ذلك من شؤون الحياة المختلفة، فمع أن التكلم بأي لغة أخرى من الأمور المباحة، من غير العبادة والتلاوة، فإن العلماء قيدوا ذلك بالضرورة، أما ما لا يدخل تحت حكم الضرورة فإنه يدخل دائرة ما لا ينبغي، وإن خرج من دائرة ما لا يجوز. ومن هنا استطاعت اللغة العربية أن تتجاوز حدود الأعراق والألوان، وأن تصل إلى كل بقعة وصل الإسلام إليها، فكل من ينطق بالشهادتين فينطق بالعربية ضرورة، ولو في أدنى الحدود، ولم تكن اللغة العربية أية قدرة على اجتياز حدود الجزيرة العربية لولا الإسلام، فالإسلام هو الذي نفخ فيها من روحه، وجعلها لغة عالمية: بطريقة اختيارية.

لكن درجة انتشار اللغة العربية لم تكن واحدة في الأقطار التي وصل إليها الإسلام، فقد استطاعت أن تنفرد بالألسنة في المناطق التي كان وجود العربية فيها كثيفاً، أما المناطق التي كان العنصر العربي فيها قليلاً فإن العربية لم تنفرد بلسان أهلها؛ فقد بقيت في الشعائر والعبادات وقراءة القرآن، وبقيت اللغات القديمة على ألسنة أهلها من شؤون الحياة المختلفة.

### (1) اللغة العربية والهوية الإسلامية

الهوية في ثقافتنا العربية الإسلامية هي الامتياز عن الأغيار من النواحي كافة. ولفظ الهوية يطلق على معانٍ ثلاثة: التشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي. وجاء في كتاب (الكليات) لأبي البقاء الكفوي أن ماهية الشيء هو باعتبار تحققه يسمى ذاتاً، وباعتبار تشخيصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية. وجاء في هذا الكتاب أيضاً أن الأمر المتعلل من حيث إنه معقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية<sup>(1)</sup>. والهوية عند الجرجاني في (التعريفات) الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق<sup>(2)</sup>.

ونستعمل كلمة (هوية) في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identity, density التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله<sup>(1)</sup> وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا

(1) أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت 1995م، ص 961  
(2) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ص 257

المضمون، فالهوية هي: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميز عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات.

ولذلك فإذا اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة (هوية)، أو استندنا إلى المفهوم الفلسفي الحديث فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشمل الامتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يميز الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات.

وخلاصة الأقوال إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية، طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.<sup>(2)</sup>

وتؤدي اللغة دوراً مزدوجاً للمجتمع والفرد، فهي بالنسبة للمجتمع وسيلته لصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية، ووصله بأفراده، وربطه بترائه، وهي للفرد وسيلته في الاتصال بالآخرين، للحصول على حاجاته، والتنفيس عن مشاعره، ثم هي وسيلة التعلم، وقطف ثمرات قرائح الآخرين، والتأثير في أفكارهم، واتجاهاتهم.

وتشكل اللغة العربية إحدى مقومات الهوية لدى الإنسان العربي، وتطبع شخصيته بطابع مستمد من طبيعتها، وطريقتها في التعبير، التي تنعكس بدورها في طريقته في التفكير؛ فاللغة نافذة الإنسان التي يطل منها بوعي على المجتمع من حوله، من خلال التفاعل مع الآخرين، ومصادر المعرفة المختلفة، وتقوم اللغة بدور مركزي في مساعدة الإنسان على اكتشاف ذاته، وتكوين مفهومها لديه، وتكوين نظرتة الخاصة إلى العالم من حوله.<sup>(3)</sup>

ويؤكد محمد الكتاني الدور المركزي للغة في تكوين هوية المجتمع، فيعدها بمثابة "الدم داخل الجسم الحي؛ فهي تحمل كل خصائص ذلك المجتمع العضوي البناء إلى كل فرد من أفراده. فاللغة هي أساس التواصل التلقائي، وهي بمثابة شبكة التواصل، وقنوات النقل للتراث والمعرفة الواردة إلى الذات، أو الناقلة من الذات إلى الآخر، فضلاً عن كونها وسيلة الإفضاء بما في النفس إلى النفوس الأخرى بشفافية وصدق ونبض حياة".<sup>(4)</sup>

واللغة العربية تربط المسلم بأشقائه في المجتمعات الإسلامية الأخرى، وتشده إليهم، فتشعره بامتداد شخصيته الجمعية إلى تلك المجتمعات، وسعة تراثه، وغناء التجربة الإنسانية الفريدة التي ينتمي إليها، فتضيف إلى هويته بعداً آخر، يتمثل في البعد القومي، فيتحرر من أغلال الإقليمية الضيقة، إلى أفق أرحب، وفضاء أوسع. وبسعة التراث الفكري والأدبي للغة العربية، وامتداده عبر الزمان والمكان، يرتبط المسلم بخبرات واسعة، وتجارب إنسانية متنوعة، تنتمي إلى تلك الأزمنة والأمكنة، فيستطيع الوصول إليها، والتفاعل معها، فترفد خبراته، ومعارفه، وتسهم في صقل شخصيته، وتهذيب عواطفه.

فإن اللغة العربية هي الترسنة الفكرية والثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها، وتحافظ على شخصيتها، وهي الدعامة الرئيسة لبناء الأمة وقيامها، لأنها تمثل وسيلة التواصل والاتصال والصيغة لكل الأفكار، وللغة دور فاعل في بناء الأمة وصناعة وجدانها، وبناء ذاكرتها، وتكوين هويتها وثقافتها، وضمان تماسكها، وتواصل أجيالها، وتوسيع دائرة تفاهمها وتفاعلها، والإسهام في تشكيل نمط تفكيرها وإبداعها، والتأثير في أخلاقها وسلوكياتها، وتحريكها وتغيير واقعها.<sup>(5)</sup>

## (2) باكستان وصلتها باللغة العربية والهوية الإسلامية

لقد عاش الإسلام بمكة حياة مضطهدة، ولما أذن الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم المهاجرة، رحبت به وبأصحابه أرض طيبة الرحبة الدمثة فاستقر بها للإسلام القرار فقوي صوته وعز حديثه،

(1) الموسوعة الفلسفية العربية معهد إنماء العربي، بيروت، 1995م، المجلد الأول، ص 821

(2) د. محمد عمارة، مجلة (الهلل) القاهرة، فبراير 1997م

(3) Mangieri, John N., Staley, Nancy K. and Wilhide, James A. (1984) Teaching Language Arts: Classroom Applications. New York: McGraw-Hill Book Company

(4) الكتاني، محمد: "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة". بحث مقدم إلى الدورة الأولى لسنة 1997 لأكاديمية المملكة المغربية "العولمة والهوية". الرباط، 1997م، ص 81

(5) محمد، مصطفى عدنان: "اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسؤولية". بحث مقدم إلى مؤتمر "مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية اللغوية في العالم العربي، حاضراً ومستقبلاً" كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط 2007م.

وانتشر في أرجاء الجزيرة العربية ضوءه، وذلك في سنوات عديدة، ثم مالبت أن جاوز حدود الجزيرة العربية، وإلى أية أرض وصل، وفي أية منطقة من مناطق البسيطة دخل، أعجب به أبنائها فأقبلوا عليه واعتنقوه ولما وجدوا مصدرين أصيلين للتشريع الإسلامي (القرآن والحديث) باللغة العربية عُنوا بها عناية شديدة حيث قرروها لغة رسمية لهم فصارت بفضلها أغلبية البلاد في العالم المعروف آنذاك عربية بعد ما كانت جميعها أعجمية.

إن اهتمام المسلمين باللغة العربية كان عظيماً. فعند ما فتحت العراق والشام ومصر وغيرها من البلاد، ودخل أهلها في الإسلام أقبلوا على تعلم هذه اللغة إقبالاً شديداً حيث تركوا لغاتهم الأصلية، فأصبحت هذه البلاد تعرف بالبلاد العربية. ولم يكن اعتناء الأعمام باللغة العربية أقل من غيرهم، وذلك لفهمهم للإسلام الذي آمنوا به من قلوبهم عن طريق الكتاب والسنة والفقهاء الإسلامي، حتى برز فيهم أئمة في التفسير والحديث والفقهاء والأدب حيث أصبحت أقوالهم حجة فيما اختصوا به.

ولم يكن اعتناء علماء المسلمين في شبه القارة الهندية الباكستانية أقل من غيرهم، أيام الاستعمار البريطاني وبعد خروجه من البلاد، وذلك عن طريق إنشاء المعاهد والمدارس الإسلامية التي بلغت عددها الآلاف ما بين ابتدائية وثانوية وعالية، وكل هذه المؤسسات العلمية مناهجها تشمل مادة اللغة العربية والعلوم الأدبية، كما أنها تشمل أساسياً علوم التفسير والحديث والفقهاء الإسلامي التي تعتبر في قمة البلاغة.

إن جمهورية باكستان الإسلامية تحتوي على المناطق التي كانت جزءاً من الخلافة الإسلامية الكبرى، فقد دخل الإسلام إلى شبه القارة الهندية كلها من طريق هذه المنطقة، وذلك حين دخل محمد بن القاسم الثقفي (62-98هـ/681-717م) بلاد السند على رأس جيش إسلامي فاتح في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، وهي جزء من الأرض التي قامت عليها دولة باكستان، وبعد فتح "ديبل" المشرفة على مصب نهر السند. التي يرى المؤرخون أنها مدينة كراتشي<sup>(1)</sup> الحالية - سنة 89هـ عند ابن الأثير،<sup>(2)</sup> وسنة 90هـ عند الطبري،<sup>(3)</sup> وسنة 92هـ عند اليعقوبي،<sup>(4)</sup> وسنة 93هـ عند ابن كثير،<sup>(5)</sup> وتخليصها من حكم "داهر" البداية الأولى لمحمد بن القاسم في أن يواصل فتوحاته لنشر الإسلام في تلك البقعة، حتى خضعت السند كلها من "ديبل" إلى حدود كشمير لحكم العرب،<sup>(6)</sup> وكان لهذا الفتح آثار بعيدة المدى في حقل التعليم والثقافة واللغات الدارجة المحلية، ومنذ ذلك الوقت لا يزال الإسلام هو دين الأغلبية في هذه المناطق التي تتكون منها جمهورية باكستان الإسلامية الآن، واشتهر عدد من العلماء ورواة الحديث المنسوبين إلى "ديبل" (كراتشي حالياً) ذكر بعضاً منهم ابن الأثير<sup>(7)</sup>، وياقوت الحموي<sup>(8)</sup>.

إن الديانة الإسلامية ولغتها العربية، وإن كانت كلتاهما تكفيان لتكوين مجتمع عربي إسلامي جديد من دمنة المجتمع السندي المتخلف، لكن الثقافة العربية لم تترك أي ناحية من نواحي المجتمع المحلي إلا وقد أثرت فيها تأثيراً بالغاً عميقاً. يقول ممتاز أحمد بتهان:

(كان سكان السند) قد تتفوقوا ثقافة إسلامية في منطقتهم منذ المراحل الابتدائية من حكم العرب، واتخذوا تقاليد العرب وعاداتهم وملابسهم حتى لغتهم التي نالت مكانة عالمية في العالم المثقف في العصور الوسطى. كانت ملابس سكان السند تشابه ملابس العراق وما جاورها من بلدان إسلامية...<sup>(9)</sup>

فإن عناية باكستان باللغة العربية نابع عن اقتناع راسخ، وعقيدة صافية لأنها لغة القرآن الكريم ولغة دينهم وثقافتهم وأدابهم ووجدتهم وعقيدتهم، إذن فليس هناك غرابة في انتشارها، ولا عقبة في دراستها، ولا صعوبة في تطبيقها لأنهم ألفوها من قديم وورثوها عن الأجداد والآباء وطرقوا أبوابها بالتأليف والتصنيف وقرض الشعر بها.

- (1) الزركلي، خير الدين: الأعلام، القاهرة: مطبعة كوستانسوماس، 1954م. (ترجمة محمد بن القاسم الثقفي)، ج7، ص225
- (2) ابن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1982م، ج4، ص536 انظر: حوادث سنة 89هـ.
- (3) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك مصر: دار المعارف، 1960م، ج6، ص442 انظر: حوادث سنة 90هـ.
- (4) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، (بدون التاريخ)، ج2، ص288.
- (5) ابن كثير، إسماعيل: البداية والنهاية، الرياض: مكتبة الأصبغى، (بدون التاريخ)، ج9، ص97 و106.
- (6) البلاذري، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، مصر: مطبعة السعادة، 1959م، ص420 - وأحمد، زبيد: الأدب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة: عبد المقصود محمد شلقامي. بغداد: دار الحرية، 1978م، ص25.
- (7) ابن الأثير، علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر (بدون التاريخ)، ج1، ص522 انظر: الديبلي.
- (8) الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، بيروت: دار بيروت، (بدون التاريخ)، ج2، ص495
- (9) جامعة بنجاب لاهور: (تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند) تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند، المجلد الثاني (الأدب العربي)، لاهور مطبعة المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1972م، ج2 صص 36 - 37.

## المبحث الأول : صلة باكستان باللغة العربية والهوية الإسلامية

تقع جمهورية باكستان الإسلامية في منطقة عرفت أخيراً بجنوب آسيا وتحتل مكانة استراتيجية هامة جداً. فمن ناحية تتصل حدودها بجمهورية الصين الشعبية في الشمال الشرقي، كما تتصل حدودها في الغرب بدولة أفغانستان الإسلامية، وتتصل حدودها في الغرب الجنوبي بجمهورية إيران الإسلامية، وتحدها من الشرق الجمهورية الهندية "بهارت". أما في جنوبها فيحدها البحر العربي، حيث يوجد أكبر ميناء باكستاني في كراتشي وتعتبر باكستان من دول آسيا كثيفة السكان التي كاد أن يتجاوز عدد سكانها الآن مئة وخمسين مليون نسمة، وتسعون في المئة هم المسلمون.<sup>(1)</sup>

يرجع تاريخ اللغة العربية والهوية الإسلامية في شبه القارة الهندية (باكستان) إلى عصر الخلافة الراشدة والأموية. يقول الكاتب الإسلامي المعروف الدكتور إحسان حقي:

"فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوچستان وعلى إمارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها إلى مكران. ثم تقدموا واستولوا على قندهار وعلى كابل ووقفوا عند هذا الحد"<sup>(2)</sup>.

ثم فتح القائد العظيم محمد بن القاسم أرض السند في عصر خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي سنة 92هـ/712م. "سار هذا القائد بعزيمة الشباب وحكمة الشيوخ واستولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد مدة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير وإمارة قنوج"<sup>(3)</sup>.

وأضف إلى ذلك قول العالم الشهير مسعود الندوي:

"وليعرف كل من اطلع على التاريخ أن بلادنا الهند أيضاً تنورت بنور الإسلام في القرن الأول من الهجرة وتشرفت بأقدام المجاهدين الأولين من العرب. ولكنهم لم يتغلغلوا في أعماق البلاد وإنما انحصر نفوذهم في مقاطعة السند وماجاورها من الأقطار"<sup>(4)</sup>.

ويلقي الدكتور إسرائيل ولفنسون ضوءاً على سلسلة الفتوح العربية الإسلامية التي وصلت إلى حدود باكستان ويقول:

"وقد كان القرن الأول للهجرة عظيماً من كل وجه. فقد ارتفع شأن اللغة العربية ارتفاعاً لانظير له وامتدت الفتوح الإسلامية امتداداً كبيراً جداً حتى وصلت إلى الهند من ناحية وإلى بحر الظلمات من ناحية أخرى"<sup>(5)</sup>. ويشير الباحث الشهير الدكتور زبيد أحمد إلى سيطرة المسلمين العرب على بلوچستان والسند وملتان وحرمانهم من السيطرة على معظم شبه القارة الهندية الباكستانية بأسلوبه الخاص:

"إن الهند (باستثناء السند وملتان وبلوچستان) وتركيا الأوروبية هما من تلك الدول القليلة التي سيطر عليها المسلمون ولكنها لم تكن تحت حكم العرب أو أمة ناطقة بالعربية قط"<sup>(6)</sup>.

وتدل هذه البيانات والمعلومات على أن المناطق الباكستانية الممتدة من بلوچستان والسند إلى ملتان هي أقدم المناطق في شبه القارة التي وصل إليها الدين الإسلامي مع اللسان العربي بعد أن فتحها المسلمون العرب في القرن الهجري الأول وبعده. فأصبحت اللغة العربية لغة البلاد الرسمية وبقيت كذلك لثلاثة قرون. وكانت اللغة العربية لغة الشؤون التجارية في ولاية المنصورة مع اللغة السنديّة.<sup>(7)</sup> كما كانت شائعة

(1) الأعظمي، محمد حسن. حقائق عن باكستان. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر (بدون التاريخ) ص 267 والبطريق، عبد الحميد/ عطا، محمد مصطفى، باكستان في ماضيها وحاضرها. القاهرة: دار المعارف، (بدون التاريخ)، ص 71 وحقي، إحسان: باكستان ماضيها وحاضرها، بيروت: دار النفائس، الطبعة الأولى، 1393هـ/ 1973م، ص 29.

(2) إحسان حقي (الدكتور): باكستان ماضيها وحاضرها ص 42

(3) المرجع نفسه

(4) مسعود الندوي: تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت، دار العربية، 1370هـ، ص 3 - 4

(5) إسرائيل ولفنسون (الدكتور): تاريخ اللغات السامية، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1929م، ص 215

(6) أحمد، زبيد (الدكتور): (إسهام باكستان والهند في الأدب العربي) عربي ادبيات مين پاك و هند كا حصه، ترجمه من الإنجليزية إلى الأردية شاهد حسين رزاق، لاهور، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1973م، ص 1

(7) جامعة بنجاب لاهور: (تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند)، المجلد الثاني (الأدب العربي)، ص 69

معها في أسواق المنصورة وديبل وملتان كلغة المحادثة. وذلك في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) حسب شهادة ابن حوقل والمقدسي والأصطخري<sup>(1)</sup>. وانتشر الإسلام في هذه المنطقة الواسعة واعتنقته أغلبية السكان في زمن وجيز. وأدى ذلك إلى انتشار اللغة العربية في كل بيت من بيوت المسلمين كلغة القرآن والصلاة ولغة الإسلام وعلومه. فصارت العربية ذات الأهمية القومية مع كونها لغة رسمية للبلاد. وقد تركت الفتوحات الإسلامية لبلاد باكستان أثراً بالغاً عميقة في لغتها وهويتها ويؤكد الدكتور أحمد محمود الساداتي ذلك قائلاً:

”ولئن قيل إن الفتح العربي للسند كان من الناحية السياسية حدثاً لا أهمية له في التاريخ الإسلامي إلا أنه صير هذه البلاد جزءاً من الدولة الإسلامية تخضع لنظامها وتجري عليه أحكامها، لئن قيل كذلك إن العرب لم يكن لهم من آثار بارزة هناك إلا نشر تعاليم دينهم بهذه البلاد وتسرب لسانهم إليها، فقد كان لهم الفضل، أكبر الفضل، في إعادة الاتصال بين شبه القارة الهندية وبلاد الشرقين الأوسط والأدنى“<sup>(2)</sup>

### المبحث الثاني: آثار اللغة العربية في الهوية الإسلامية في باكستان (مظاهر وملاح)

لا شك أن للغات دوراً حضارياً كبيراً، فهي وسيلة التواصل بين الأفراد والشعوب، وهي التي تنتقل الإبداع من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أمة، والمرء لا يستطيع التعبير عن أفكاره ونقل إبداعه من العدم إلى حيز الوجود إلا باللغة، وهي التي نعتمد عليها في كل مناحي الحياة، وازدادت اللغة قيمة بالرسالات السماوية، واكتسبت أهمية بنزول الكتب على الأنبياء عليهم السلام.

وسبب نزول القرآن الكريم باللغة العربية يتمثل في تمكين العرب من فهم الإسلام الذي شرفهم الله به، وأمرهم بنشره ودعوة الناس إليه، فما أرسل الله نبياً إلا بلسان قومه، وليستقيم تحدي العرب بأن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه، أو بسورة منه، وتقود كل هذه الأسباب إلى تشريف اللغة العربية وتعظيمها، وجعلها لغة خالدة إلى يوم القيامة، ودعوة الأعاجم إلى تعلم اللغة العربية، فأصبحت بذلك من مكونات الهوية الإسلامية.

وقد لعبت اللغة العربية دوراً بارزاً ملموساً في إبراز الهوية الإسلامية في جميع البلاد التي دخلها الإسلام بلغتها الخالدة. وفيما يلي بيان بعض آثار اللغة العربية في الهوية الإسلامية في باكستان:

### 1. اللغة العربية ووحدة الأمة

تعتبر الهوية الإسلامية - بجوانبها الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية واللغوية والتاريخية والدينية - أعظم عوامل جمع كلمة المسلمين، وتوحيد رأيهم، فمنذ فجر الإسلام لم يعرف المسلمون عاملاً مشتركاً أعظم من الهوية الإسلامية، فقد كانوا أصحاب حضارة واحدة رغم اختلاف أحوالهم عروبة وعجمة، وعلماً وجهلاً، وغنى وفقراً.

أما وحدة هذه الأمة فقد تحققت في القديم من وحدة الدين ووحدة اللسان ومن ثم وحدة الثقافة والفكر، ووحدة التصور والشعور والوجدان، بالإضافة إلى الوحدة السياسية، فوحدة الدين والعقيدة وحدها - وهي قائمة الآن - لا يمكن أن تنشئ أمة واحدة قادرة مؤثرة، وكيف تتحقق هذه الوحدة في ظل التشتت اللساني والثقافي والفكري؟

إن أكبر الوسائل فعالية في تشتيت أمة أو جماعة، هو ضرب وحدة اللسان فيها، وهذه بدهية لا تحتاج إلى برهان، وقد حدث هذا في الأمة الإسلامية بالفعل، كما هو واقع ومشاهد، ليس على مستوى الأمة الإسلامية فحسب، ولكن على مستوى الوطن العربي الذي انحسرت اللغة إليه، فلا تزال مشكلات اللغات العرقية واللهجات العامية والتعددية اللغوية في الوطن الإسلامي العربي الكبير تهدد وحدة اللسان ووحدة الأمة أيضاً. ثم إن الأمة العربية ليست هي الأمة الإسلامية، ولكنها تمثل جزءاً صغيراً منها، واللغات القوية في كثير من أقطار العالم الإسلامي لها تاريخ وتراث، وأهلها يعتزون بها، فكيف يتوحد لسان الأمة الإسلامية حتى يتحقق فيه مفهوم الأمة الموحدة؟

(1) جامعة بنجاب لاهور: تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند، المجلد الثاني، ص 5 (المقدمة)، وراجع أيضاً: المقدسي محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم، تحقيق: دي جويه، ميخائيل جان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987م، ص 479، و- الأصطخري، إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق: الحيني، محمد جابر عبدالعال، القاهرة، دار القلم، 1961م، ص 105

(2) الساداتي، أحمد محمود (الدكتور): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1957م

من حيث المبدأ نقول: إن الوصول إلى اللغة الواحدة المجمع لا يعني محو هذه اللغات من الوجود، فهذا غير وارد، ولكن الذي نريد الوصول إليه هو أن تكون هناك لغة مشتركة بين أبناء الأمة الإسلامية، وهي موجودة بالفعل على مستوى الشعائر والعبادة وتلاوة القرآن الكريم، ولكنها غائبة فيما وراء ذلك، وهي مع غيبتها مطلب إسلامي وليست مطلباً عربياً فقط، وهذا يعني أن الأرض ممهدة لعودة اللسان العربي إلى مكانته التي كانت له، فكيف نغرس في الأرض الممهدة بذرة اللغة العربية؟<sup>(1)</sup>

وإذا اعترفنا بكون الأمة المسلمة أمة وسطاً وأمة واحدة بدون تقييد الزمان والمكان، وإذا اعترفنا بأن العقيدة الإسلامية هي التي تشكل القومية الإسلامية أو أمة الإسلام، فلغة هذه الأمة المسلمة المتحدة هي اللغة العربية الفصحى التي هي لغة كتاب الله ولغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ولغة العلماء وعامة المسلمين إلى يوم الدين وفي جنات رب العالمين:

”وإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن الكريم باللغة العربية ولم يجعل ترجمته عسيرة إن لم نقل مستحيلة إلا لكي يكون المسلمون أمة واحدة يتكلمون لغة واحدة ويقرأون بالعربية كتاباً واحداً. فالله سبحانه وتعالى جعل الإسلام خاتم الأديان وجعل المؤمنين إخوة قضى أن يتكلم هؤلاء الإخوة لغة واحدة. ولذا أنزل عليهم القرآن الكريم بهذه اللغة التي يقيمون بها صلواتهم ويفهمون بها أحكام دينهم. ولو أدرك المسلمون هذه الحقيقة، لكانوا اليوم أمة واحدة لهم دين واحد وهو الإسلام، وقومية واحدة وهي الإسلام، ولغة واحدة وهي العربية، ولما كانوا بحاجة إلى هذه اللغات الكثيرة التي يتكلمونها، ولا إلى هذه القوميات المتعددة التي تباعد بينهم ولا سيما في هذه الأيام التي تقوم فيها العلاقات الإنسانية على القوميات واللغات“.<sup>(2)</sup>

## 2. اللغة العربية وإسلامية الأمة

أما دور اللغة العربية في تحقيق صفة الإسلامية فهي أن اللغة -أية لغة- ليست مجرد أصوات وألفاظ جوفاء محايدة، كالمعايير المادية من وزن وكيل ومقاييس، ولكن اللغة لسان ثقافة وسياج هوية، فنشر اللغة سيتبعه بالضرورة نشر الثقافة الإسلامية، التي ستضيء الطريق أمام الشعوب الإسلامية الباحثة عن هويتها الآن بشكل واضح ظاهر، خصوصاً بعد انهيار الهويات البديلة، التي فرضت عليها، كالقومية والأممية والاشتراكية وغيرها.

إن هذه الهوية المشتركة لن تتحقق بالمشاعر والأحاسيس والعواطف مهما كانت قوية متأججة، فالعصر عصر صراع عقائد وأفكار وفلسفات ومذاهب وتصورات، وليس عصر صراع مشاعر وأحاسيس، وما لم تكن ركائز الهوية الإسلامية واضحة في نفوس المسلمين وعقولهم فلن يثبتوا أمام إحصار الفكر المعاصر، ولن يتحقق للمسلمين ذلك حتى يتمكنوا من اللغة العربية التي هي لغة كتابهم المنزل، ولغة نبيهم المرسل، ولغة شريعتهم التي تغنيهم عن شرائع الآخرين، وتثبت تفوقها عليها دائماً، ولغة ثقافتهم التي يتميزون بها عن سواهم، وبدون هذه اللغة لن يتحقق لهم شيء من هذا، حتى لو نشطت حركة الترجمة في لغاتهم التي يتكلمون بها، ويكتبون بها الآن آدابهم وعلومهم ومعارفهم.

ولهذا أعطت منظمة المؤتمر الإسلامي عناية خاصة باللغة العربية، لأنها تعتقد "أن اللغة المشتركة ستخلق في المجتمع الإسلامي بيئة فكرية متناسقة فاللغة العربية هي الأداة الرئيسية لنشر الثقافة الإسلامية وتقوية صلات التضامن بين الدول الإسلامية"<sup>(3)</sup> أما إذا استعاد المسلمون اللغة العربية ليكتبوا بها ويقرأوا ويتخاطبوا دون أن يفتحوها على تراثهم، ليحققوا تميزهم وخصوصيتهم، فسيفقدون جوهر قوتهم ووحدتهم، فوحدة اللسان مهما كانت أهميتها لن يكون لها وحدها فاعلية حقيقية.

أما ما لعبت اللغة العربية بدورها في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان فلعل في النقاط الآتية ما يدل على ذلك:

1. نجد بياناً مفصلاً في بداية الدستور الباكستاني المقرر في عام 1973م بالنسبة للغة العربية والتعاليم الإسلامية تحت عنوان "الحياة الإسلامية".

(1) د.عبد زويد ، اللغة العربية والبعث الحضاري العربي الإسلامي

[http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43\\_44/Maqal43/M1.htm](http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43_44/Maqal43/M1.htm)

(2) د. إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص 334-335

(3) د. عبد الله الأحس: منظمة المؤتمر الإسلامي ص223، نقلاً عن د.عبد زويد ، اللغة العربية والبعث الحضاري العربي الإسلامي [http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43/Maqal44\\_43.htm](http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43/Maqal44_43.htm)

أ. "يجب اتخاذ الخطوات التي تساعد مسلمي باكستان أفراداً وجماعات على تنظيم حياتهم في إطار مبادئ الإسلام الرئيسية وعقائده الأساسية. وأن يزودوا بكافة التسهيلات التي تساعد على فهم الحياة وفقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية.

2. أن على الدولة أن تبذل كل جهودها في سبيل تربية مسلمي باكستان.

أ. بأن تجعل القرآن الكريم والعلوم الإسلامية إجبارية. وتشجع تعلم اللغة العربية وتسهّلها. وأن تساعد على طبع الكتب الدينية القيمة وعلى نشر القرآن الكريم.

ب. أن تعمل على تقوية الوحدة الإسلامية والمحافظة على مستوى الأخلاق الإسلامية.

ج. وأن تعين المنظمات الخاصة التي تعمل على جمع الزكاة وتعنى بالأوقاف والمساجد،<sup>(1)</sup>

### 3. اللغة العربية وامتلاك القوة

تطلعت الأمة منذ حياة نبيها صلى الله عليه وسلم إلى النصر المؤزر، والاستخلاف في الأرض لتحقيق الأمن، وتمكين الدين في البلاد والعباد، ولم يكن ذلك التطلع من قبيل الأمانى، ولا بدافع الرغبة في العلو في الأرض لاستضعاف أهلها؛ ولكنه كان لتحقيق الغاية من الخلق، والحكمة من الرسالة، وهي: إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ظلمات الكفر إلى نور التوحيد، فسعدت البشرية بحكم الإسلام، ووجدت فيه الطمأنينة والحرية والكرامة التي لم تجدها في النظم التي سبقتها.

ولن يتحقق للأمة الإسلامية دورها الفاعل المؤثر إلا بامتلاك القوة المادية (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ)<sup>(2)</sup> فالقوة المادية شرط أساس ليكون لهذه الأمة دور في هذه الحياة، والقوة هنا مطلقة؛ فهي تشمل جميع أنواع القوة، قوة المال، وقوة السلاح، وقوة الإنتاج، وقوة العلم، وقوة الثقافة، وقوة الحجة والبرهان،... وإذا أردنا أن نرد هذه القوى جميعاً إلى أصل واحد ترجع إليه فيمكننا أن نردها إلى قوة العلم والمعرفة والتقنية، إن الذي يملك هذه القوة يستطيع أن يمتلك جميع القوى المادية الأخرى، إذا أحسن استخدامها والإفادة منها.

ونظراً إلى أهمية اللغة العربية ودورها في امتلاك القوة وترسيخ الهوية قام المستعمر الإنجليزي في شبه القارة الهندية، بإنشاء كلية "فورت" سنة 1800م وأحيا فيها لغتين: الأردية للمسلمين، والهندية للهندوس، أما الإنجليزية فقد أصبحت اللغة الأولى للمسلمين والهندوس معاً.<sup>(3)</sup>

وإنه مما لا شك فيه أن تعزيز اللغة العربية لا يزال يؤدي دوره البارز في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان ولاشك أن الهوية الإسلامية هي مصدر العزة والكرامة للباكستانيين يعززون ويفتخرون بها، ومما يدل لذلك أن اليوم قامت فيه دولة باكستان بتجارب ناجحة للانفجارات النووية سمي ذلك اليوم بيوم التكبير والذي يدل على أن الشعب الباكستاني المسلم يوقن بأن امتلاك القوة واجب ديني ودافع أساسي لتطور الأمة وإبقاء هويتها، وإن تسمية معسكرات الجيش والأدوات السلاحية من الطائرات والدبابات أسماءً إسلامية عربية دليل آخر على أثر اللغة العربية في بروز الهوية الإسلامية.

### 4. اللغة العربية ووحدة الدين

إن اللغة العربية لها نفوذها على لغات العالم وثقافته لأجل إيمان المسلمين واعتقادهم بأنها جزء من دينهم، وبذا يحبذونها حتى على لغاتهم، وللغة العربية أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مصدري التشريع الأساسيين في الإسلام: القرآن والأحاديث النبوية المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تتم الصلاة في الإسلام إلا باتقان بعض من الكلمات العربية، وباللغة العربية سجلت التطورات التي قد طرأت على المجتمع الإسلامي في مختلف المجالات، وبمجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم باللغة العربية، وانتشار الإسلام في جميع أنحاء المعمورة، وتأسيس الدولة على أيدي المسلمين، ارتفعت مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب والتجارة والتقنية في قرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون.

كذلك تستمد اللغة العربية أهمية كبيرة من خلال أنها لغة الثقافة والدين والتعارف لكثير من المسلمين وغيرهم في جميع أنحاء العالم، ومن المسلم به أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تسجل بها الأمة علومها، وثقافتها، وتدوّن بها آدابها، وتكتب تاريخها ماضيه وحاضره.

(1) إحسان حقي (الدكتور): باكستان ماضيها وحاضرها، ص 365 (نقلاً عن الدستور الباكستاني).

(2) الأنفال: 60

(3) مظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان، ذو الحجة 1429هـ، ص 220

واللغة العربية الفصحى هي لغة باكستان الأساسية كلغة القرآن والإسلام يعرفها كل مسلم باكستاني قراءة وكتابة مع فهم آلاف الكلمات المستعملة في حياته الفردية والاجتماعية، والقرآن وسيلة هامة لمحو الأمية من المجتمع الباكستاني. وتستطيع الأغلبية تلاوة القرآن وتعرف الحروف العربية. ثم تحاول تعلم اللغة الأوردية واللغة الأم قراءة وكتابة عن طريق تعلم القرآن قراءة وحرفاً. والإسلام هو دين الأغلبية الساحقة من الباكستانيين، ويعترف الدستور الباكستاني الحالي (دستور 1973م) مثل الدساتير السابقة بمكانة الإسلام كدين الدولة الرسمي في المادة التي عنوانها: "الإسلام دين الدولة". وينص على أنه: "يجب أن يكون الإسلام دين دولة باكستان"<sup>(1)</sup>.

ولا يخفى على أحد أن لغة الإسلام هي اللغة العربية. فهذا اعتراف ولو كان غير مباشر بأهمية اللغة العربية كلغة الدين الرسمي.

## 5. اللغة العربية ووحدة الثقافة

إن الثقافة العربية الإسلامية تختلف عن الثقافات الأخرى في أن مقومات كل منها تختلف عن الأخرى، فالثقافة العربية الإسلامية إسلامية المصدر، تستمدّ كيانها من القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية، واجتهادات العلماء، وعصارة الثقافات التي اختلطت بها وامتزجت عناصرها معها، بينما نجد الثقافة الغربية على وجه الإجمال، تستمدّ مصادرها من الفكر اليوناني، والقانون الروماني، والأدب اليوناني، واللغة اللاتينية، وتفسيرات المسيحية التي وصلتها.

والثقافة العربية الإسلامية عربية في لغتها، إسلامية في جذورها إنسانية في أهدافها وهي كشأن كل ثقافة تتكون من مقومات أساس: فكرية وروحية، أهمها العقيدة، وهي الإسلام واللغة العربية وآدابها والتاريخ والتراث، ووحدة العقلية والمزاج النفسي. وقد تأكد أنه لا يمكن لأية ثقافة من الثقافات أن تنمو، إلا إذا كانت ذات صلة بدين من الأديان، فالدين هو الذي يكسب الحياة الاجتماعية معناها، ويمدّها بالإطار الذي تصوغ فيه اتجاهاتها وأمالها.<sup>(2)</sup>

إن انتشار الثقافة العربية الإسلامية في مختلف البلاد التي دخلها الإسلامية، جعل كثيراً من معالم الثقافات المحلية القائمة تتكيف مع مقومات الثقافة العربية الإسلامية، فأصبحت العادات والتقاليد والأعراف تنسجم في غالب الأحيان مع ثوابت الثقافة العربية الإسلامية، حتى ولو اختلفت فيما بينها في الممارسة والتطبيق، على أن هذا الاختلاف لا يصل إلى مجال العقائد والقيم والمقاصد، كما هو الشأن مع الثقافات غير الإسلامية القديمة والحديثة.<sup>(3)</sup>

وبذلك تكون أهم خاصية تتميز بها الثقافة العربية، أنها امتزجت بالثقافات الأخرى التي كانت سائدة في عهود الإسلام الأولى، وتفتحت لعتاء الأجناس والأقوام وأهل الديانات والعقائد التي تعايشت مع المجتمع العربي الإسلامي، فصارت بذلك ثقافة غنية المحتوى، متعددة الروافد، متنوعة المصادر، ولكنها ذات روح واحدة، وهوية متميزة متفردة.

واللغة العربية مقوم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ذلك أن العربية ليست لغة أداة فحسب، ولكنها لغة فكر أساساً. وحتى الشعوب والأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام، وإن كانت احتفظت بلغتها الوطنية، فإنها اتخذت من اللغة العربية وسيلة للارتقاء الثقافي والفكري، وأدخلت الحروف العربية إلى لغاتها فصارت تكتب بها.

وقد تركت اللغة العربية والثقافة الإسلامية أثراً عميقاً في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان وتتجلى هذه المظاهر في احتفالات الأعياد والمناسبات الخاصة والتقاليد والعادات الباكستانية، ومن أهم آثار اللغة العربية التي تبرز ملامح الهوية الإسلامية في باكستان مايلي:

1. أسلوب التحية بالتسليم وردّه.
2. استخدام بعض مصطلحات عربية متعلقة بالدين الإسلامي، كالصلاة والحجّ والزكاة، والمسجد والجنّازة والدعاء والنكاح والطلاق. كاد أن لا يوجد مسلم لا يفهم أو لا ينطق بتلك المصطلحات اللغوية العربية، مهما كان ضعفه في العربية وإن لم يكن عربياً.

(1) د. إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص 365 (نقلاً عن الدستور الباكستاني).

(2) أنور الجندي، معلّمة الإسلام، المجلد الأول، المكتب الإسلامي، بيروت، 1980م، ص: 525، 530، 532

(3) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، نشر المنظمة للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط 1997م، ص56



3. أسلوب الكتابة بالأحرف العربية فإن اللغة الأردية وجميع اللغات المحلية في باكستان تكتب بالحروف العربية منذ قرون وعدد كبير من مفرداتها ومصطلحاتها مأخوذ من العربية فهي مختلطة بالعربية إلى حد كبير.

4. قرص مفردات اللغة العربية إلى اللغة الأردية وجميع اللغات المحلية في باكستان.

5. العربية كوسيلة مهمة في أداء العبادات المحتاجة إلى التلطف، كالقراءة في الصلاة، والتلاوة والتلبية في الحج، والتلفظ بالأدعية والأذكار المأثورة وغيرها.

6. الاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية (عيد الفطر، عيد الأضحى، يوم استقلال باكستان وما عداها)

7. مناسبة الولادة والطفولة ومنها: إلقاء الأذان العربي في أذن المولود، وتسمية المولود بأسماء عربية، وحلق رأس المولود، والختان والعقيقة، والاحتفال ببداية تعليم الطفل القرآن ويسمى "حفلة بسم الله"، والاحتفال ببداية تعليم الطفل الصلوة، والاحتفال بختم القرآن ويسمى "حفلة أمين"، ومناسبة عقد النكاح، ومناسبة الوفاة، والاحتفال بقدم شهر رمضان وبأيام الحج، وتأثير الثقافة العربية في الملابس والأطعمة، وتأثير الثقافة العربية في السلوك والعادات الفردية والاجتماعية.

### 6. اللغة العربية ووحدة النظام التعليمي (العربية لغة العلوم والمعارف الباكستانية)

إن اللغة العربية من أقدم اللغات الأجنبية، الشرقية منها والغربية، التي أتت إلى بلاد باكستان، ونمت وازدهرت وانتشرت فيها،<sup>(1)</sup> وإن اهتمام باكستان باللغة العربية تعلماً ودراسة وتأليفاً حصل منذ فجر الإسلام، وأتيح لعلماء المنطقة أن يسهموا بعلمهم وخبرتهم في دفع مسيرة الثقافة الإسلامية وإثرائها بالمؤلفات والدراسات. ويتكلم أهل باكستان بلغات عديدة. ولا تزال الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد. أما اللغة القومية فهي اللغة الأردية التي تستمد مفرداتها اللغوية ومصطلحاتها العلمية والفنية من 40 إلى 70 في المئة من اللغة العربية، وهي تكتب بالخط العربي مع إضافة أصوات محلية جديدة، وتوجد لغات إقليمية أخرى وهي: البنجابية والسندية والبشتوية والبلوچية والبراهوية والكشميرية وغيرها، وهي اثنتا عشرة لغة محلية، وكل لغة من هذه اللغات الإقليمية المحلية تكتب بالخط العربي، ولها آدابها الشعرية والنثرية، وتستمد المفردات والمصطلحات من اللغة العربية والفارسية.<sup>(2)</sup>

وكانت اللغة العربية ولا تزال لغة العلوم والمعارف القديمة والحديثة في باكستان ونجد اللغة العربية والدراسات الإسلامية ضمن مقررات ومناهج أساسية للتعليم والتدريس في آلاف المدارس والمعاهد والجامعات (الأهلية منها والحكومية) في باكستان.<sup>(3)</sup> ونجد بياناً مفصلاً في بداية الدستور الباكستاني المقرر في عام 1973م بالنسبة للغة العربية والتعاليم الإسلامية تحت عنوان "الحياة الإسلامية" وهو أن على الدولة أن تبذل كل جهودها في سبيل تربية مسلمي باكستان بأن تجعل تعليم القرآن والعلوم الإسلامية إجبارياً وتشجع على تعلم اللغة العربية وتسهلها.<sup>(4)</sup>

وإن آلاف المدارس الدينية في باكستان مظهر بارز من مظاهر عناية المسلمين باللغة العربية والهوية الإسلامية، والمطلع على تاريخ اللغة العربية في باكستان يعرف جيداً أن هذه المدارس الدينية تشبه العمود الفقري لكيان اللغة العربية والهوية الإسلامية في باكستان دون شك وارتياح. أما الجامعات الباكستانية فيوجد في أغلبها أقسام مستقلة للغة العربية والدراسات الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، وأيم فل، والدكتوراه. وفي أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الباكستانية تدرّس آيات القرآن والأحاديث النبوية والعلوم العربية الإسلامية مع التراجم الأردية والإنجليزية، كما تدرّس فيها اللغة العربية كمادة إجبارية في درجة الماجستير.

ولقد أنشئت ثلاثة مراكز إسلامية (مراكز الشيخ زايد الإسلامية) في كل من جامعة بنجاب بلاهور وجامعة كراتشي وبشاور للاهتمام بالثقافة الإسلامية واللغة العربية للباكستانيين، كما أن هناك مؤسسات وجمعيات ومعاهد ومراكز كثيرة تقوم بدورها في النهوض باللغة العربية والثقافة الإسلامية في باكستان. وذلك

(1) أحمد، جميل (الدكتور): حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، باكستان، منشورات جامعة كراتشي، بدون التاريخ، ص5

(2) أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): "تقرير عن أوضاع الثقافة الإسلامية واللغة العربية في باكستان"، مجلة المجمع العربي الباكستاني، ع1، المجلد1، 1991م، ص18.

(3) راجع للتفصيل: أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): "تقرير عن أوضاع الثقافة الإسلامية واللغة العربية في باكستان"، ص27- ومظهر معين (الدكتور): "تطور اللغة العربية في باكستان" حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع2، 1994م، ص251 - وعبدالله، محمود محمد (الدكتور): اللغة العربية في باكستان، إسلام آباد، وزارة التعليم الفيدرالية، الطبعة الأولى 1984م، ص146

(4) إحسان، حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص365

بتنظيم دورات تدريبية قصيرة وطويلة لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية يستفيد منها الآف المواطنين في المدن والأقاليم المختلفة.

ويوجد في باكستان أكثر من خمس عشرة مجلة تصدر باللغة العربية أو العربية ولغة أخرى وهذه الظاهرة لاشك من الظواهر المساعدة على تحسين أوضاع العربية وإبراز الهوية الإسلامية في المنطقة. وفي باكستان عدد كبير من المطابع والمكتبات تقوم بجلب الكتب العربية والإسلامية وطبعها ونشرها في باكستان وذلك لحاجة العلماء وطلاب العلم إليها. ونتيجة لحب المنطقة للغة العربية والدراسات الإسلامية واعتزازهم بالهوية الإسلامية ترجمت كثير من الكتب من اللغات الأخرى إلى لغة التنزيل، كما ظهرت تراجم كثيرة من العربية إلى الأردية واللغات المحلية الباكستانية.

## 7. اللغة العربية ووحدة اللغة

اللغة العربية مع كونها أداة للنمو الروحي عند المسلمين حين دخلت في صلب نهج العبادة: فإنها إلى جانب ذلك لغة جميع المسلمين من كل جنس وإقليم، وبها يتواصلون ويتعارفون، فالمحافظة عليها: محافظة على وحدة المسلمين الثقافية، وهويتهم الدينية؛ ولهذا لما توقف نموها وانتشارها؛ بسبب ضعف أهلها: توجه الأعاجم من المسلمين إلى لغاتهم الأصلية، وتفرقت - بالتالي - أمة الإسلام شيعاً وأحزاباً في حين كان أكثر الذين خدموا العلوم والمعارف بأنواعها المختلفة من غير العرب.<sup>(1)</sup>

ومن المعروف أن باكستان استقلت عن الهند عام 1947م، ولأن استقلالها كان مصوغاً بصيغة إسلامية، فقد عنيت بالعلوم الإسلامية واللغة العربية منذ بداية الاستقلال، وكيف تتحقق لها هويتها التي استقلت على أساسها دون أن تستعيد اللسان العربي، الذي عمل الاستعمار الإنجليزي على طرده من شبه القارة الهندية، أو حصره في زوايا ضيقة؟

ففي عام 1948م أقيمت في باكستان "جمعية الحروف الثقافية، لإعادة الحروف العربية إلى اللغة البنغالية، وقضية اللغة والحروف التي تكتب بها كانت مرتبطة بالهوية في شبه القارة الهندية؛ حتى قال الزعيم الهندي غاندي: "من الخير لسكان الهند ألا يلجأوا إلى اللغة الأردية، لأنها تكتب بأحرف القرآن، وهو كتاب المسلمين وخدمهم، وعلينا أن نختار اللغة السنسكريتية"<sup>(2)</sup>

ولعل هذا هو ما جعل باكستان (التي كانت تتكون عند قيامها من باكستان وبنغلاديش معاً) تتعامل منذ قيامها مع اللغة العربية لأنها قضية هوية، فممن أن استقلت باكستان، كان في نية زعمائها أن يجعلوا اللغة العربية لغة البلاد الثانية، فأعلن قائد باكستان ومؤسسها محمد علي جناح (1876 - 1948م): "إن اللغة الأردية هي اللغة الرسمية لباكستان، ويجب على الباكستانيين أن يتعلموا اللغة العربية حتى يتمكنوا جميعهم من التكلم والتعلم بها مستقبلاً"<sup>(3)</sup>.

وأخذت باكستان على عاتقها منذ ذلك التاريخ الاهتمام باللغة العربية وتعليمها لأبنائها في مختلف القطاعات حسب الإمكانيات المتاحة، ولكن المشاغل المعقدة الكثيرة مع جيرانها شغلت زعمائها عن الالتفات الكامل إلى هذه الناحية؛ إلا أنهم لم ينسوا أمنيتهم لنشر اللغة العربية وتعليمها على أوسع نطاق ممكن و اتخذ عديد من القرارات والخطوات الهامة بهذا الصدد في سنوات مختلفة بعد استقلال البلاد.<sup>(4)</sup>

وارتفعت أصوات من كل جانب منادية ومطالبة باختيار اللغة العربية لغة رسمية وقومية في باكستان، ويشهد بذلك سفير مصر في باكستان في ذلك الوقت، السيد محمد علي علوبه باشا قائلاً:

"ولقد كنت في باكستان، فرأيت في هذه البلاد لغات متعددة من الأردية والبشتية والبنغالية والبلوجية وغير ذلك من اللغات المختلفة في بلاد واحدة، وقد اضطر هؤلاء الناس إلى التفاهم فيما بينهم، وقت احتلال الإنجليز لبلادهم، باللغة الإنجليزية، فكانت هي واسطة التخاطب بين ذوي اللغات المختلفة، وعرفت أن ذلك مما

(1) د. عدنان باحارث: مركزية اللغة العربية في الهوية الإسلامية <http://almoslim.net/node/111747>

(2) أنور الجندي - الفصحى لغة القرآن، ص 106-107

(3) إبراهيم، سمير عبد الحميد: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، القاهرة: دار المعارف، 1982م، ص 142  
(4) راجع للتفصيل: الهمداني، حسين: "اهتمام باكستان بترقية الثقافة العربية فيها" الرسالة، ع 835، ص 17، 1949م، ص 1092- وعلوبه، محمد علي: "انثروا في المسلمين لغة القرآن وابدأوا بباكستان"، رسالة الإسلام، ع 1، ص 4، 1952م، ص 21- وحفي، إحسان: باكستان ماضيها وحاضرها، ص 334 - ومظهر معين (الدكتور): "اللغة العربية كلغة رسمية وقومية في باكستان" الدراسات الإسلامية، ع 4، المجلد 24، 1410 هـ، ص 85 - و"تطور اللغة العربية في باكستان"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع 2، 1994م، ص 242-243. والندوي، مسعود: "اللغة العربية في باكستان والهند"، المسلمون، ع 3، ص 2، 1953م، ص 89 وحنيف، محمد: "دراسة عن وضع اللغة العربية في باكستان"، المنهل، ص 48، المجلد 44، 1982م، ص 344.

يعز على المسلمين هناك ويؤلم نفوسهم، كما يعز على كل فريق منهم أن تكون لغة إحدى المقاطعات هي اللغة العامة بين جميع أهل البلاد، ولكنهم جميعاً يرحبون بأن تكون هي اللغة العربية... ولقد صارحني كثير من أولي الأمر هناك، من وزراء وغيرهم، بأنهم يتقبلون أن تعم اللغة العربية في بلادهم، ويودون لو أنها انتشرت فكانت لغة الاتصال بين جميع المقاطعات<sup>(1)</sup>، وكذلك يذكر الدكتور إحسان حقي:

”وإذا كان الباكستانيون قد رغبوا بجعل اللغة العربية لغتهم الرسمية فإنهم لم يأتوا بشيء جديد؛ لأن الإسلام حينما انتشر انتشرت معه اللغة العربية، لغة الإسلام والمسلمين، وكان من واجب المسلمين أن يتنبهوا إلى هذا الأمر منذ البداية، ولو فعلوا لكانت اللغة العربية اليوم لغة 800 مليون مسلم، ولكانت اللغات القومية لغات ثانوية أو تكون قد تلاشت“<sup>(2)</sup>.

وكان السيد محمد شاه آغا خان، رئيس الرابطة الإسلامية سابقاً في باكستان، قد قدم فكرة جعل اللغة العربية لغة رسمية وقومية لباكستان في مدينة كراتشي، وأيد هذه الفكرة رئيس ”بنك دولة باكستان“ السيد زاهد حسين ورجال آخرون<sup>(3)</sup> ثم أيد هذه الفكرة بعض القادة البنغاليين لما اشتد النزاع بين الأردية والبنغالية في باكستان. ولو كانت هذه الخطوة قد تمت لما كانت وجدت القضية البنغالية، وقد أشار إلى ذلك الدكتور إحسان حقي قائلاً:

”وقد جاء يوم على باكستان في أول عهد استقلالها، كادت اللغة العربية فيها تكون لغة البلاد الرسمية، لولا أن وقف في هذا السبيل بعض قصيري البصر والبصارة، أو بعض أصحاب الأغراض، ولو تمت هذه الخطوة لما كانت وجدت القضية البنغالية، ولما كان أعداء الإسلام استطاعوا أن يقضوا على الوحدة الباكستانية بسبب اختلاف اللغة بين الأردية والبنغالية، ولكنها خطة مرسومة لم ينتبه لها الذين حاربوا فكرة تعريب البلاد“<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1973 م أنشئت في باكستان جمعية نشر اللغة العربية بكراتشي، وقد قامت بدور مهم في نشر اللغة العربية وتعزيزها، وقد أنشأت من داخلها دائرة للترجمة، وناد للغة العربية، لغة الحديث فيه هي اللغة العربية فقط، وقد أقامت هذه الجمعية عام 1985م ”مؤتمر اللغة العربية الباكستاني، وكان مؤتمراً محلياً، ثم أقامت مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول عام 1408هـ/1988م، وقد شارك فيها أربعة وستون وفداً، منهم ثمانية وثلاثون وفداً جاءوا من الخارج، يمثلون ثمانين عشرة دولة. وقد أوصى هذا المؤتمر بأن تكون اللغة العربية من المقررات الرئيسية في المدارس الثانوية في الدول الإسلامية، كما ناشد الصحف في الدول الإسلامية تخصيص صفحة عربية في كل واحدة منها“<sup>(5)</sup>.

بعد المؤتمر الدولي السابق بأيام قليلة أقيم في جامعة العلامة إقبال المفتوحة في إسلام آباد، مؤتمر دولي لتطوير تعليم اللغة العربية في باكستان، كما أنه انعقدت ”ندوة اللغة العربية القومية“ بـلاهور في 31 مارس 1988م تحت إشراف القسم العربي بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب، لاهور وقد دعا كل من المؤتمر والندوة إلى اتخاذ الخطوات التنفيذية نحو تطبيق السياسة التعليمية في باكستان، لجعل اللغة العربية لغتها الرسمية والقومية أو مادة إلزامية حتى درجة البكالوريوس“<sup>(6)</sup>.

وليست قضية اللغة العربية في باكستان قضية جماعة أو جمعية فقط، ولكنها قضية شعب مسلم، ففي باكستان عدد كبير جداً من المدارس والمراكز والكتاتيب الإسلامية، التي تعنى بتعليم اللغة العربية وآدابها، والعلوم الإسلامية من تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه فهماً وتفسيراً، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والتاريخ الإسلامي، وهذه الكتاتيب منتشرة في جميع أنحاء البلاد، بحيث لا تخلو عادة- أية مدينة أو قرية كبيرة من

(1) علوبه، محمد علي: ”انشروا في المسلمين لغة القرآن وابدأوا بباكستان“، رسالة الإسلام، ع1 س4، 1952م، ص21

(2) إحسان، حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص334

(3) مظهر معين (الدكتور): ”اللغة العربية كلغة رسمية وقومية في باكستان“، الدراسات الإسلامية، ع4، المجلد24، 1410هـ، ص85 - والندوي، مسعود: ”اللغة العربية في باكستان والهند“، المسلمون، ع3، س2، 1953م، ص89.

(4) إحسان، حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص334

(5) مجلة ”تكبير“ الأسبوعية، كراتشي، باكستان، المجلد10، العدد22، 2 يونيو 1988م، ص50.

(6) مظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، ص265-267

مدرسة دينية أو أكثر، ويتجاوز عددها الآن عدة آلاف، وبعض هذه المدارس لها نشاطات واسعة النطاق وتكاد تشبه جامعات<sup>(1)</sup>.

ولعل هذا هو ما جعل قضية "تعريب باكستان" تطفو على السطح، وتجد من يدعو إليها من أبناء باكستان أنفسهم". وحافظت منطقة باكستان على هويتها العربية الثقافية لغة وأبجدية ونظراً إلى ذلك كله لا بأس بإطلاق مصطلح "أم اللغات الباكستانية" على اللغة العربية. والحقيقة أن اللغة الباكستانية الموحدة تتكون من ثلاث لغات. العربية والأردية والمحلية، توحيدها الخط العربي وتزودها اللسان العربي لغة واصطلاحاً. فلا يستطيع أحد أن يتقن اللغتين الأردية والفارسية واللغات المحلية من البنجابية والسندية والبشتوية والبلوشية والكشميرية وغيرها دون معرفة اللغة العربية بقواعدها وأبجديتها.

ونظراً إلى هوية باكستان اللغوية والثقافية، أوصت ندوة اللغة العربية الوطنية بجامعة بنجاب، لاهور (31 مارس 1988م) بجعل اللغة العربية لغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية<sup>(2)</sup>.

ولا يزال يوصي "مجلس الفكر الإسلامي" الباكستاني الذي يتحمل رسمياً مسؤولية إرشاد الحكومة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، بإعطاء اللغة العربية مكانة خاصة في باكستان مع اللغة الأردية على المستوى الرسمي والوطني والشعبي والتعليمي. ونظراً إلى توصيات المجلس وتقاريره، وافق أعضاء اللجنة الخاصة لمجلس الشيوخ الباكستاني (سينيت) على اقتراحات كثيرة بالنسبة للنظام التعليمي في اجتماعها المنعقد في 22 نوفمبر 1990م<sup>(3)</sup>.

ويدل ذلك كله على تطور اللغة العربية وأثرها في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان. ولاغرو إذا جعلت اللغة العربية لغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية في المستقبل القريب تلبية لطلبات العلماء والمتقنين وعامة المسلمين قديماً وحديثاً.

## 8- اللغة العربية والإبداع الفني نثراً وشعراً

في باكستان الإسلامية قد شهدت العلوم العربية والإسلامية تطوراً هائلاً وتغيراً مدهشاً، فقد كانت تُدرّس وتعلم في المدارس العربية الدينية الخاصة من قبل إنشاء باكستان وفيها نشأ العلماء الأفاضل والأساتذة الأمثال فقد ملأوا الدنيا درساً وتديساً وتصنيفاً وتأليفاً، ولما نشأت دولة باكستان الإسلامية وقامت واستقلت، شرعت تتوسع مجالات نشأة هذه العلوم فشملت المعاهد العلمية الحكومية من المدارس والكليات والجامعات، ولا تزال تتوسع، ونتج عن هذه المؤسسات عدد ضخم من الرجال المتكلمين بالعربية، أكثرهم من العلماء الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية ونشر اللغة العربية ومن هؤلاء عدد غير قليل أجادوا فهم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولهم فيها نتاج حسن ومؤلفات قيمة، تدل على غزارة علمهم وتمكنهم من الثقافة الإسلامية والعلوم العربية، ويمكن أن نوزع أعمال العلماء والأدباء الباكستانيين ونشاطاتهم في التأليف والتصنيف والتحقيق والترجمة إلى مايلي :

1. الكتب العربية والإسلامية المؤلفة في الفنون المختلفة 2. نشر التراث العربي والإسلامي
  3. شروح الكتب والتعليقات عليها
  4. المعاجم والقواميس
  5. المترجمات إلى العربية
  6. كتب تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية
  7. المقدمات العلمية والأدبية
  8. المجلات والنشرات العربية والإسلامية<sup>(4)</sup>
- وظهر من هؤلاء عددٌ كبير من الأدباء والشعراء خاصة، قد جعلوا همهم احتثات قرائهم وإثارة ملكاتهم لقرض الشعر العربي وإنشاده<sup>(5)</sup>.

(1) مظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، ص 257-261

(2) مظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، ص 324

(3) راجع توصيات اللجنة الخاصة لمجلس الشيوخ الباكستاني التي وافقت عليها في 22 نوفمبر 1990م بناء على اقتراحات لجنّتها التعليمية التي أسست في إبريل 1990م برئاسة البروفيسور خورشيد أحمد - ومظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، ص 267-268

(4) راجع للتفصيل: عبدالله، محمود محمد: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخاً.

(5) راجع للتفصيل: همداني، حامد أشرف: "الشعر العربي في باكستان" (2007م)، رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور.

**ج - الخاتمة:** وتتضمن نتائج البحث وبعض التوصيات والاقتراحات حول تعزيز اللغة العربية وتأثيره في الهوية الإسلامية في باكستان.

#### فأولاً : نتائج البحث

1. الهوية معناها: تعريف الإنسان نفسه فكرًا وثقافة وأسلوب حياة.. أو هي مجموعة الأوصاف والسلوكيات التي تميز الشخص عن غيره.
  2. إن مقومات الهوية هي العناصر التي تجتمع عليها الأمة بمختلف أقطارها من وحدة عقيدة، ووحدة تاريخ، ووحدة اللغة، والموقع الجغرافي المتميز المتناسك، وأعظمها لا شك هي العقيدة والتي يمكن أن يذوب فيها بقية العناصر.
  3. والهوية الإسلامية في الحقيقة هي الانتماء إلى الله ورسوله وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد التي أكمل الله لنا بها الدين وأتم علينا بها النعمة، وجعلنا بها الأمة الوسط وخير أمة أخرجت للناس.
  4. تشكل اللغة العربية إحدى مقومات الهوية لدى الإنسان المسلم، وتطبع شخصيته بطابع مستمد من طبيعتها، وطريقتها في التعبير، التي تنعكس بدورها في طريقتها في التفكير.
  5. اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهي لغة العبادة للمسلمين، فلها بعد مقدس، وقد كان لهذا البعد أثره الكبير في الحفاظ على اللغة العربية من الاندثار، وبقيتها لغة متطورة نامية عبر العصور.
  6. لكل شعب ثقافته التي يتميز بها عن غيره، وتنعكس هذه الثقافة على لغة هذا الشعب، فاللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، وهي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة للثقافة.
  7. إن عناية باكستان باللغة العربية نابع عن اقتناع راسخ، وعقيدة صافية لأنها لغة القرآن الكريم ولغة دينهم وثقافتهم وآدابهم ووحدهم وعقيدتهم.
  8. قد لعبت اللغة العربية دوراً بارزاً ملموساً في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان.
  9. من ملامح ومظاهر آثار اللغة العربية في الهوية الإسلامية في باكستان.
- أ. اللغة العربية ووحدة الأمة  
 ج. اللغة العربية وامتلاك القوة  
 هـ. اللغة العربية ووحدة الثقافة  
 ز. اللغة العربية ووحدة اللغة  
 ب. اللغة العربية وإسلامية الأمة  
 د. اللغة العربية ووحدة الدين  
 و. اللغة العربية ووحدة النظام التعليمي  
 ح. اللغة العربية والإبداع الفني نثراً وشعراً

#### ثانياً: بعض التوصيات والاقتراحات

- نرى أن السبل التي يتعين على العالم الإسلامي عامة وعلى باكستان خاصة أن يسلكها للحفاظ على هويته وثقافته الإسلاميتين، هي ما يلي:
1. يجب الاهتمام بنشر الهوية الإسلامية في المجتمعات الإسلامية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.
  2. تطوير المناهج الدراسية في المدارس والجامعات لتفعيل دورها في نشر الهوية الإسلامية بين الطلاب؛ حتى تتعمق الهوية الإسلامية في المجتمع في كافة مراحلها.
  3. تحفيز مشاعر الهوية الإسلامية بين أبناء المجتمع لتتحول إلى سلوكيات واقعية على أرض الواقع.
  4. غرس الانتماء إلى الدين والاعتزاز بالهوية الإسلامية لدى أبناء المجتمع.
  5. الوعي الصحيح لمفهوم الهوية الإسلامية والتزام مقوماتها التزاماً رشيداً.
  6. إيلاء أقصى الاهتمام بتطوير التعليم، والنهوض به، وتحديث مناهجه وبرامجه، مع التركيز على تعليم اللغة العربية وإبراز دورها في الهوية الإسلامية.
  7. تقوية التعاون بين دول العالم الإسلامي، وتعميق التضامن الإسلامي، وتحقيق التكامل فيما بينها، وتعزيز العمل الإسلامي المشترك.
  8. تسوية الخلافات بين دول العالم الإسلامي، والاحتكام إلى مبادئ الإسلام الخالدة لفض النزاعات، وإقامة علاقات أخوية متينة، تحقيقاً للمصالح المشتركة، وجلباً للمنافع، ودرءاً للأخطار التي تهدد الأمم الإسلامية قاطبة.
  9. يجب على دول العالم الإسلامي القيام بدورها في الدفاع عن اللغة وثقافتها تجاه العداوة الفكرية التي تحاول التفريق بينهما وتغييرهما، بهدف القضاء عليهما.

10. ينبغي إنشاء مراكز ثقافية إسلامية موحدة تهتم بدراسة قضايا العصر، سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم حضارية فور ظهورها ومن ثم متابعة تطورها ووضع التصور السليم للموقف الإسلامي إزاءها، وهذا يتطلب عقد الندوات العلمية والمؤتمرات الثقافية وإيجاد مراكز ثقافية موحدة. فبانتهاج هذه السبل المستقيمة، تتقوى الذاتية الثقافية، وتصان الهوية الإسلامية، وتحفظ الحقوق، ويتعزَّر حضور الأمة الإسلامية في الساحة الدولية فاعلة ومؤثرة ومساهمة في الحضارة الإنسانية الجديدة. وفيما يخص باكستان فإن أرض باكستان هي منطقة اللغة العربية وأبجديتها ومنطقة اللغات واللهجات الممتزجة بالعربية منذ أكثر من ألف سنة. وتستحق اللغة العربية من كل ناحية أن يعترف بها كلغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردنية.

### المصادر والمراجع

- (1) إبراهيم، سمير عبدالحميد: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، القاهرة: دار المعارف، 1982م
- (2) ابن الأثير، علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر (بدون التاريخ)
- (3) ابن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1982م
- (4) ابن كثير، إسماعيل: البداية والنهاية، الرياض: مكتبة الأسمعي، (بدون التاريخ)
- (5) أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت 1995م
- (6) إحسان حقي (الدكتور): باكستان ماضيها وحاضرها، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى 1393 هـ / 1973م
- (7) أحمد، جميل (الدكتور): حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، باكستان، منشورات جامعة كراتشي، بدون التاريخ
- (8) أحمد، زبيد (الدكتور): (إسهام باكستان والهند في الأدب العربي) عربي ادبيات مين پاك و هند كا حصه، ترجمه من الإنجليزية إلى الأردية شاهد حسين رزاقى، لاهور، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1973م
- (9) أحمد، زبيد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة: عبد المقصود محمد شلقامي □ بغداد: دار الحرية، 1978م
- (10) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، نشر المنظمة للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط 1997م
- (11) إسرائيل ولفنسون (الدكتور): تاريخ اللغات السامية، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1929م
- (12) الأخطري، إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق: الحيني، محمد جابر عبدالعال، القاهرة، دار القلم، 1961م
- (13) أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): "تقرير عن أوضاع الثقافة الإسلامية واللغة العربية في باكستان"، مجلة المجمع العربي الباكستاني، ع1، المجلد1، 1991م
- (14) الأعظمي، محمد حسن □ حقائق عن باكستان □ القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر (بدون التاريخ)
- (15) أنور الجندي، مَعْلَمَة الإسلام، المجلد الأول، المكتب الإسلامي، بيروت، 1980م
- (16) البطريق، عبد الحميد/ عطا، محمد مصطفى، باكستان في ماضيها وحاضرها. القاهرة: دار المعارف، (بدون التاريخ)
- (17) البلاذري، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، مصر: مطبعة السعادة، 1959م
- (18) جامعة بنجاب لاهور: (تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند) تاريخ أدبيات مسلمانان پاكستان و هند، المجلد الثاني (الأدب العربي)، لاهور مطبعة المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1972م،
- (19) الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، بيروت: دار بيروت، (بدون التاريخ)
- (20) حنيف، محمد: "دراسة عن وضع اللغة العربية في باكستان"، المنهل، س48، المجلد44، 1982م
- (21) الزركلي، خير الدين: الأعلام، القاهرة: مطبعة كوستاتسو ماس، 1954م
- (22) الساداتي، أحمد محمود (الدكتور): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1957م
- (23) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م
- (24) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك مصر: دار المعارف، 1960م
- (25) عبدالله، محمود محمد: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخاً، الطبعة الأولى، باكستان: وزارة التعليم الفيدرالية اسلام آباد، 1984م.

- (26) د. عبده زايد ، اللغة العربية والبعث الحضاري العربي الإسلامي  
[http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43\\_44/Maqal43/M1.htm](http://www.khayma.com/almishkat/Num/Num43_44/Maqal43/M1.htm)
- (27) د. عدنان باحارث: مركزية اللغة العربية في الهوية الإسلامية  
<http://almoslim.net/node/111747>
- (28) علوبه، محمد علي: "انشروا في المسلمين لغة القرآن وابدأوا بباكستان"، رسالة الإسلام، ع1 س4، 1952م
- (29) الكتاني، محمد: "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة". بحث مقدم إلى الدورة الأولى لسنة 1997 لأكاديمية المملكة المغربية "العولمة والهوية". الرباط، 1997م
- (30) د. محمد عمارة، مجلة (الهلال) القاهرة، فبراير 1997م
- (31) محمد، مصطفى عدنان "اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسؤولية". بحث مقدّم إلى مؤتمر "مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية اللغوية في العالم العربي، حاضراً ومستقبلاً" كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2007م
- (32) مظهر معين (الدكتور): "تطور اللغة العربية في باكستان"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع2، 1994م
- (33) مظهر معين (الدكتور): حاضر اللغة العربية، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان، ذوالحجة 1429هـ
- (34) مظهر معين (الدكتور): "اللغة العربية كلغة رسمية وقومية في باكستان"، الدراسات الإسلامية، ع4، المجلد 24، 1410هـ
- (35) المقدسي محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم، تحقيق: دي جويه، ميخائيل جان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987م
- (36) الموسوعة الفلسفية العربية معهد إنماء العربي، بيروت، 1995م
- (37) الندوي، مسعود: تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت ، دار العربية، 1370هـ
- (38) الندوي، مسعود: "اللغة العربية في باكستان والهند"، المسلمون، ع3، س2، 1953م
- (39) همداني، حامد أشرف: "الشعر العربي في باكستان" (2007م)، رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور.
- (40) الهمداني، حسين : "اهتمام باكستان بترقية الثقافة العربية فيها"، الرسالة، ع835 ، س17، 1949م
- (41) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، (بدون التاريخ)
- (42) مجلة "تكبير"، الأسبوعية، كراتشي، باكستان، المجلد 10، العدد 22، 2 يونيو 1988م
- (43) Mangieri, John N., Staley, Nancy K. and Wilhide, James A.(1984) Teaching Language Arts: Classroom Applications. New York: McGraw-Hill Book Company.